



أليس مثيرا لانتباه العقلاء والمجانين، المتخصصين والجاهلين، هذا التمدد الميداني المفاجيء في محافظات عراقية (خاصة نينوى وجوارها) لقوات التنظيم الإرهابي "داعش" وسيطرته على مناطق سنية نفطية بالذات وتهجير ما لا يقل عن نصف مليون مواطن؟

وأليس مثيرا للانتباه انسحاب وهروب قوات "جيش المالكي" من كافة مناطق تمدد داعش دون مواجهتها وإطلاق أية رصاصة عليها، بينما كانوا وما زالوا يستأسدون كأسد سوريا في مواجهة المتظاهرين العراقيين في بغداد ومحافظة الأنبار وأيضا تحت غطاء أو بحجة مواجهة التنظيم الإرهابي "داعش"، فلماذا مواجهة داعش بالعسكر والدبابات والطائرات خلال في محافظة الأنبار وتستحق صمود جيش المالكي، بينما هذا الجيش يهرب وينسحب من محافظة نينوى وجوارها، تاركا لنفس تنظيم داعش السيطرة الكاملة دون إطلاق رصاصة عليه، ويسكت هذا الجيش المغوار سكوت قائده نوري المالكي على هذا التمدد وما صاحبه من تهجير وتطهير يبدو أنه تطهير طائفي واضح؟

هل داعش صناعة مالكية إيرانية أم لا؟

كان واضحاً بداية ظهور ما أطلق على نفسه (الدولة الإسلامية في العراق) عقب استلام نوري المالكي رئاسته الأولى للعراق بمباركة ودعم إيراني مطلق في مايو عام 2006 ، وقام هذا التنظيم المشبوه بعمليات عدة أبرزها ضد المصارف والسجون العراقية، ولم يتم أي ذكر في بيانات هذا التنظيم لسوريا المجاورة إلا عقب انطلاق ثورة الشعب السوري ضد الطاغية بشار الأسد في مارس 2011 وتشكيل الجيش السوري الحر الذي استطاع السيطرة على مناطق واسعة في عدة مدن ومناطق سورية أيضاً تمّ انسحاب جيش الأسد منها وأحياناً هروبهم.

إزاء هذا التمدد للثوار السوريين ميدانياً وتساعد التأييد الشعبي العربي وأحياناً الرسمي لنجاحات الثوار السوريين وجيشهم السوري الحر، وتنامي الانشقاقات وسط الضباط الكبار في جيش الأسد، بدأت تظهر ملامح خطة طائفية بغطاء سنّي داعشي مكشوف أهم تشكيلاتها داخل سوريا لدعم نظام البراميل المتفجرة والسلاح الكيماوي:

1 . الحرس الثوري الإيراني التابع رسمياً لسلطة الملا خامنئي شخصياً ومباشرة، حيث أرسل عشرات الآلاف من مقاتليه علناً للقتال ضد الثوار السوريين، وتمّ الإعلان رسمياً عن مقتل العشرات من هذا الحرس وضباطه داخل سوريا، كان منهم الضابط العميد "محمد جمالي باقلعة" الذي أعلنت وكالة "مهر" الإيرانية رسمياً عن مقتله وتشيع جثمانه في مدينة كرمان جنوبي إيران.

ويوم الخميس الثاني عشر من يونيو الحالي، أعلنت وكالة "تسنيم" الإيرانية عن تشيع جثامين أربعة مقاتلين من الحرس الثوري الإيراني في مدينة مشهد شمال شرق إيران، ذاكراً علناً أنّهم قتلوا في سوريا وأسمائهم هي "عباس علي حميدي وعلي حسيني وقربان حسيني وحسن قاسمي دانا" وكانوا حسب خبر الوكالة مقاتلون في لواء "فاطميون" وقتلوا أثناء المعارك الدائرة في سوريا.

2 . قوات حزب الله اللبناني لصاحبه ومالكه الوحيد الوكيل الإيراني "حسن نصر الله" التي بلغت داخل سوريا جنب قوات الأسد أيضاً عشرات الآلاف باعتراف مصادر الحزب نفسه، وتمّ أيضاً تشيع علني لجثامين العشرات منهم داخل لبنان، وبث صورهم ومراسم تشييعهم عبر قناة الحزب "المنار".

وأعلن الوكيل الإيراني أكثر من مرّة عبر إطلاقاته الفضائية أنّه يشرفه ويشرف حزبه القتال دفاعاً عن نظام المقاومة والممانعة الأسدي.

3 . وأخيراً بعد الهزائم التي مني بها نظام ممانع حرية الشعب السوري ومقاوم لأي نظام ديمقراطي في سوريا يزيح تسلط عائلة طائفية طوال 45 عاماً حتى الآن فقط، كان لا بدّ من دعم طائفي جديد لهذا النظام، فكانت صرعة تمديد إرهابي "الدولة الإسلامية في العراق" من العراق إلى سوريا جنب النظام ليصبح الاسم الإرهابي الجديد "الدولة الإسلامية في العراق والشام، داعش".

لماذا أيضاً داعش صنيعة مالكية إيرانية؟ يتمّ الترويج إلى أنّ داعش هي تنظيم إرهابي سنّي. إنّها تنظيم إرهابي لا جدال في ذلك. ولكن هل هي تابعة للسنة في العراق وسوريا؟

تجيب الوقائع الميدانية في العراق وسوريا بـ:

لا..لا..هذا تنظيم إرهابي صناعة مالكية إيرانية لخدمة نظام البراميل المتفجرة الطائفي في سوريا والأدلة على ذلك كثيرة منها:

1 . لماذا لا يقاتل هذا التنظيم الداعشي إن كانت خلفيته سنّية نظام أسد سوريا الممانع الذي لا يخفي خلفيته الطائفية

العلوية؟ ويتخصص في قتال الثوار السوريين خاصة الجيش السوري الحر؟

2 . لماذا يعتقل هذا التنظيم المنسوب للسنة زورا وباطلا قرابة 80 تركيا سنيا بما فيهم مسؤولون في قنصليات تركية بالمناطق التي اجتاحتها داعش الإرهابية؟

3 . لماذا هذا الداعش الإرهابي الذي يتم الترويج لسنيتّه لم يقم بأية عملية في سوريا أو العراق ضد أية أهداف علوية أو شيعية، وتخصص في قتال الثوار السوريين وأخيرا اجتياح المناطق السنية في محافظة نينوى وجوارها وتهجير سكّانها وارتكاب أبشع الجرائم بحقهم، وسط سكوت عسكر وجيش المالكي وهروبهم في انسحاب مخزي لا يرضاه أي عسكري وطني شريف؟.

إذن ما النتيجة المطلوب تحقيقها تحت غطاء داعش؟

أصبح واضحا بعد كل هذه المعلومات الموثقة أنّ داعش وأخواتها هي صناعة مالكية إيرانية لتحقيق أهداف طائفية بدأت في محافظة الأنبار وخاصة مدينة الفلوجة، ثم امتدت للتهجير الطائفي في محافظة نينوى، وهي خطة إيرانية ينفذها راعيهم ووكيلهم نوري المالكي، وقد صاحب ذلك الإعلان الرسمي الإيراني عن الاستعداد للتدخل الفوري لدعم جيش المالكي، وليس مستبعدا البدء سريعا بدخول الحرس الثوري الإيراني للمناطق التي سيطرت عليها داعش، وسيكون دخوله بدون قتال أي انسحاب داعش إلى داخل سوريا حيث فتحت فعلا الحدود بين مناطق عراقية ملتصقة بالحدود السورية، وبالتالي يصبح وجود الحرس الثوري الإيراني رسميا وعلنيا بحجة طرده لإرهابي داعش ومحافظة على النظام العراقي.

مسؤولية أمريكا وأوباما وكافة الدول الديمقراطية، التي سكنت طوال ما يزيد على ثلاثة سنين على جرائم نظام الأسد الذي استعمل كافة أنواع الأسلحة بما فيها الكيماوي والبراميل المتفجرة ليقتل ما لا يقل عن ربع مليون سوري ويهجّر قرابة خمسة ملايين سوري، ولو تدخلت أمريكا وأوباما ضد هذا النظام فقط من خلال الدعم العسكري للجيش السوري الحر، لسقط هذا النظام ولما تمّ خلق داعش الإرهابية الطائفية.

ولكن حسابات أوباما الخاطئة حالت دون ذلك فهو يريد إنهاء ولايته الثانية والأخيرة من خلال تسجيل انتصارات وهمية تحت مسمى إجبار النظام الإيراني على التخلي عن برنامجه النووي دون تحقق ذلك ميدانيا على الأرض، ولكن ما سيتحقق بعد هذا السكوت الأمريكي وكافة الدول الديمقراطية هو التمدد الإيراني الطائفي علانية لما يشبه الاحتلال في كل من العراق وسوريا ولبنان، وسيظلّ القوميون العرب رغم ذلك يتغنون بـ "أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة" وهم يرقصون على أنغام البراميل المتفجرة لأسد المقاومة وخطابات نظام الملالي البلاغية ووكيله اللبناني.

المصادر: